الارض فيمكن لرجل يرفع بيده في ارضنا ٣ اواق ان يحمل ٩ لو وُجد في المرّيخ

اما سرعة حركة المرّيخ في دورانها حول الشمس فهي ايضاً اخفّ من سرعتنا فانها بالنسبة الى ارضنا نحو ٨/٥ سرعتها

وزد على ذلك انّ المرّيخ ليس لهُ قمر يدور حولهُ كقمرنا فيلطّف سواد ليلهِ المدلهمّ لكنّ نور الشمس ينعكس من ارضنا اليهِ فيرى من نورها فوق ما نرى من نورهِ ضعفين. وقد تفرّد ايضاً المرّيخ بشبه تُرَع او خلجانٍ تُرى فيهِ كأنّها الجداول المتّسعة قدّر العلماء رُحبها بالوفٍ من الاميال وسرّها لا يزال مكنوناً حتى اليوم فقيل انّها مياه تمتدُّ في بعض الاوان وتجزرُ في أخرى. وقيل انّها غابات واحراج والله اعلم

فهذا قول مجمل في احوال المرّيخ ووجوه التشابه والتباين التي بينهُ وبين ارضنا. فهل يا تُرى لو وجد في المرّيخ بشرٌ مثلنا لا يختلفون عمّا نحن فيهِ في ارضنا من حيث النفس والجسم والتأثيرات الحسيّة استطاعوا ان يعيشوا كما نعيش نحن في سيّارتنا ؟

فجوابُ العلماء على هذا السؤال بالايجاب لانّ المرّيخ لا ينقصهُ شيء من اللوازم الجوهريّة لعيشة الانسان كالهواء والماء. ومن المحتمل ان يكون ايضاً فيهِ النبات للقوت وان لم يمكن القطع بذلك. ولكن لا غرو انّ الحياة تكون في المرّيخ كثيرة الاوجاع عديدة المصائب لاجل الاختلافات التي عايناها بين الارض والمرّيخ. وعلى كل حال انّ ابحاثاً مثل هذه لا يمكنها ان تكون إلّا افتراضات وتخيُّلات محضة تشغل عقول البشر دون فائدة كبرى. والله المرشد لعبادهِ

---

# اليوبيل الجديد

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

افادتنا اخبار رومية العظمى بان امام الاحبار بعد ان ختم اليوبيل القرني في امّ المدائن تعطّف بتمديد هذا الزمن الميمون لجميع العالم الكاثوليكي لينال كلّ المؤمنين حتى اقاصي الارض من بركاتهِ حظّاً وافياً. وقد عرّب البشير الاخير (٤ شباط ١٩٠١) البراءة البابويّة التي تمنح لسائر المعمور هذه الهبات الروحيّة والنعم الخلاصيّة وعمّا قليل سينشر نيافة القاصد الرسولي السيد الجليل كولس دوقال منشوراً في هذا الخصوص

ليعلن بهِ اليوبيل المذكور ويحدّد زمانهُ وشروط اكتساب غفارينهِ. فانتهزنا نحن ايضاً هذه الفرصة لنبحث في مجلة المشرق بحثاً علمياً موجزاً عن اليوبيل وتاريخهِ وخواصهِ وشروطهِ العمومية فنقول وعلى الله الاتكال

١ اليوبيل قبل المسيح

اعلم انَّ للامم والشعوب مواسم وأعياداً كما للافراد فمنها سنوية ومنها ما يعود بعد ردهة من الدهر كل خمس سنوات او عشر سنين او عشرين سنة يختلف ذلك على اختلاف الاقطار والازمان. فكان لقدماء الكلدان مظاهر انشأها ملوكهم واحتفلوا بها في بعض السنين بافراح عظيمة غير مألوفة وكان الملوك يمنحون رعاياهم من النعم الفائضة والسوابغ الجزيلة ما يجذب اليهم القلوب ويزيد الناس تعلُّقاً باريكتهم

وكذلك نرى عند قدماء المصريين عيداً اشبه باليوبيل كانوا يقيمونهُ للفراعنة اذا ما بلغوا السنة الثلاثين من ملكهم. وهو اكتشاف حديث وقف عليهِ علماء العاديات المصرية وبيَّنهُ آخراً المعلم غيليوم شيفلبرغ (١ في مقالة لهُ في هذا الصدد. وكان هذا اليوبيل المصري يدعى « عيد الذئب.» يريدون ذئب ابن آوى. لان ابن آوى كان عند المصريين اشارةً الى الملك وجلوسهِ على منصَّة الملك وكانوا يتخذون لذلك اذناباً لبنات آوى يأتزرون بها او ينشرونها كرايات يتيمَّنون بها

وكان للقديمونيين ايضاً نوع من اليوبيل يعود في ازمنة محدودة تُمنح فيهِ للعيال القديمة امتيازات خاصة وتستردّ الأسر الشريفة قسماً من املاكها السابقة اللهمَّ اذا فقدتها لحدثان الدهر ليس لجناية اقترفتها. ولعلَّ ليكورغس مشترع اللقديمونيين اخذ هذه السنَّة من الشريعة الموسوية كما سترى

على انَّ الله عزَّ وجلَّ لم يحرم شعبهُ من هذه النعمة الجزيلة. والحق يُقال ان الربَّ سنَّ على اسرائيل اليوبيل المقدس على طريقة تفرَّد بها شعب الله بحيث يصحُّ القول انَّ اليوبيل من خواص الشريعة الموسوية وامتيازاتها العجيبة. وما اسم اليوبيل عينهِ الَّا لفظة عبرانية (יובל) معناها التهليل ونشيد الفرح من فعل يَبِل (יבל) اي رفع عقيرتهُ ناشداً (٢

١) راجع العدد الاول من السنة الرابعة من مجلة Orient. Litteratur - Zeitung IV, 1901 p. 16

٢) وجاء في مجلة الحبة في عددها ٦١ ص ١٥٨ ان اليوبيل « معناها الحقيقي قرن الكبش » وهو تأويل غريب في بابهِ

وكان هذا اليوبيل يرجع بعد سبع سبوت من السنين اي كل خمسين سنة ( راجع سفر الاحبار ٢٥ : ٨ وسفر العدد ٣٦ : ٤) وكانوا يفتتحونهُ في اول السنة العبرانيَّة اي في هلال تشرين الاول ويدوم عاماً كاملاً . وكان الكهنة يعلنون بهِ في كل تخوم اسرائيل وينفخون بالابواق الفضيَّة المقدسة في يومهِ الاوَّل المعروف بيوم الكفَّارة . وللسنة اليوبيليَّة رسوم واحكام منها ما يتفق مع رسوم السنة السبتيَّة العائدة كلَّ سبعة اعوام ومنها ما يختص بالسنة اليوبيليَّة وحدها . فالرسوم التي تشمل السنتين كانت الامتناع عن زرع الارض وترك اثمارها للفقراء ثمَّ استماع شريعة الربّ في عيد المظالّ ( تث ٣١ : ١٠ — ١٣ ) وتأجيل استقضاء الديون . امَّا الرسوم الخاصَّة باليوبيل فكان اولها اعتاق كلّ العبيد الاسرائيليين ثمَّ اطلاق كلّ الديون والمسامحة بها . ثمَّ اعادة الاملاك المنتقلة بالبيع والشراء وغير ذلك الى اصحابها الاولين لتبقى الاسباط في الحدود التي عيَّنها لها موسى كليم الله عليه السلام ولا تختلط العشائر ولا تزيد ثروة الخاصة فيلتهم بعض المتمولين انصباء العامَّة

واستمرَّ شعب اسرائيل جاريًا على احكام الله في امر اليوبيل حتى زمن الجلاء البابليّ ولا نرى بعد ذلك اثرًا لليوبيل الموسوي لما طرأ على بني يهوذا واسرائيل من الطوارئ وتقلُّب الاحوال فلم يعد يمكنهم ان يجروا على فرائضهِ الَّا القليل منهم

٢ اليوبيل في العهد الجديد

لكنَّ الله الذي اصطفى كنيستهُ لتقوم مقام الشعب الاسرائيلي واتاح لابنائها النعم الروحيَّة بدلًا من المواهب الزمنيَّة المعطاة لليهود جعل ايضاً للنصارى يوبيلًا اي يوم بهجة وفرح يفوق اليوبيل الموسوي الذي لم يكن سوى رمز عن اليوبيل المسيحي كما كان العهد العتيق رمز العهد الجديد وصورتهُ ( راجع الرسالة الاولى لاهل كورنتس ف ١٠ ع ١١)

نعم انَّ اليوبيل الحديث لا يأمر بإراحة الارض عن زرعها واعتاق العبيد واعادة الاملاك لاصحابها الاوَّلين وكل هذه اتمامات جسديَّة ماديَّة زائلة ليس تحتها طائلٌ كبير وانما يتبع ما هو فوق ذلك فانهُ يُصلح الانسان مع الله وينقذهُ من رقّ عبوديَّة الخطيئة ويعيد لهُ ما فقدهُ بذنوبهِ من الحقوق السامية كسكون الروح القدس في قلبهِ بالنعمة والانتفاع باستحقاقات المسيح واوليائهِ والتمتُّع بحقوق ابناء الله ووراثة ملكهِ السماوي

وان قيل وهل المسيح انشأ بذاته هذا اليوبيل الجديد وهل من اثر لهُ في الاناجيل المقدَّسة. اجبنا انَّ اليوبيل كما سترى مساحةٌ وصفحٌ وغفران وكلُّ ما كان على هذه الصفة قد سلَّمهُ الرب لكنيسته يوم قلَّد بطرس هامة الرسل مقاليد ملكوت السماوات ثم وعدهُ انَّ كلَّ ما يحلهُ او يربطهُ في الارض يكون محلولًا او مربوطًا في السماوات (متى ١٦: ١٩). ولمَّا كان بطرس قابل الموت ينتهي حكمهُ بالوفاة مع انَّ الكنيسة باقية الى منتهى الدهر دون ان تقوى عليها ابواب الجحيم اقتضى الامر ان يكون السلطان المعطى لبطرس ليس مخصوصًا بهِ شخصيًّا بل فرض لهُ كرأس الكنيسة المنظور يدوم في خلفائهِ الجالسين شرعيًّا على كرسيّهِ بعدهُ اعني الاحبار الرومانيين. وعليهِ فحقَّ لرؤساء الكنيسة الرومانيَّة ان يقرّروا هذا اليوبيل ويحدّدوا نعمهُ ويبيّنوا شروطهُ فيحلّوا او يربطوا كما شاءوا عملًا بامر الرب

وقد ارتأى الاب بتاقيوس الشهير ان الرُّسل اقاموا مباشرةً بحفلاتٍ شبيهة بحفلات اليوبيل كما انهم منحوا الغفران عن آثام اقترفها المجرمون من المؤمنين (طالع ٢ كو ٢: ١٠). ومما لا يُشتبه فيهِ ان زيارة رومة وكنائسها الملكيَّة عُدَّت منذ القرون الاولى من النصرانيَّة كاقرب الوسائط للتكفير عن الذنوب. لنا في اقوال بعض الآباء واعمالهم ما يشهد لنا على ذلك شهادة صدقٍ (١

ألا ان الاثر الاول الذي انبأ بهِ التاريخ عن اقامة يوبيل نظامي حافل يرتقي الى السنة ١٠٠٠ لمَّا فتح البابا سلفيسترس الثاني كنوز النعم الروحيَّة للشعوب النصرانيَّة بعد ان اصاب الناس من الهلع والخوف ما اصاب لتوقعهم انتهاء العالم في تلك السنة. فلبَّى المسيحيُّون دعوة الحبر الروماني وتقاطروا أفواجًا من كلِّ فجٍّ وأرب الى المدينة المقدَّسة ليتبركوا بزيارة قبرَي الرسولين بطرس وبولس ويربحوا النعم التي جاد بها الكرسي الرسولي على من قام ببعض المبرَّات من أصوام وصدقات وصلوات

ومنذ ذلك الحين جرت عادة الشعوب في افتتاح كل قرن جديد ان يتألبوا في ام المدائن لاداء المناسك الدينيَّة وربح الغفران عن الآثام بالتوبة النصوح. لكنَّ ائمَّة الاحبار لم يصدروا في ذلك براءة يستند اليها الخلف ويتخذونها كقاعدة يُرجع اليها في هذا الصدد. فبقي اليوبيل القرني كتقليد يُسلم بهِ الاباء ابناءهم الى أن وقعت السنة ١٣٠٠

١) راجع مكتبة العلامة فرّاري Ferrari : *Bibl. canon.* s. v. *annus sanctus*

ففي غرّتها قدم رومة عدد غفير من الزوار لينالوا الغفران عن خطاياهم كما سمعوا عن اجدادهم في القرون السابقة. فلمّا رأى البابا بونيفاس الثامن جموعهم نشر براءتهُ الشهيرة « Antiquorum » اثبت فيها التقليد القديم الناطق بالنعم الممنوحة في مفتتح كلّ قرن جديد لمن يزور كنائس رومة العظمى. ثم قرّر الشروط المفروضة لنوال هذه المواهب السنيّة وكان اخصها القدوم الى رومية والصلاة في امهات كنائسها

فما بلغت هذه البراءة مسامع النصارى حتى قام المؤمنون من الخافقين ويمّموا المدينة المقدسة جماهير تجهرة لاكتساب الغفران اليوبيليّ وقد شهد اصدق المؤرخين ان معدّل الزوّار الذين دخلوا رومية في تلك السنة لم يقلوا في كل يوم عن مئتي الف. ومن اعجب الامور انهُ لم ينقصهم جميعاً مع كثرتهم شيء من اسباب المعاش. واهتمّ الحبر الروماني بالّا يعوزهم شيء. وانفق عليهم من مالهِ الخاصّ (١

ولمّا رأى احد خلفاء بونيفاس الثامن ما نجم من الخير العميم للمؤمنين من جرّاء يوبيل سنة ١٣٠٠ احبّ ان يجدّد هذه الحفلة بعد نصف قرن تشبُّهاً باليوبيل الموسوي الواقع في كل ٥٠ سنة. ثم استطال المؤمنون هذه المدة وطلبوا من اوربان الثامن ثم من بولس الثاني فاجابا الى ملتمسهم وجعلها الاول في كلّ ٣٣ سنة اكراماً للسنين التي قضاها المسيح على الارض وحصرها الثاني في مدّة كل ٢٥ سنة اي في ربع كل قرن. وهي العادة الجارية اليوم حافظت عليها الكنيسة منذ القرن الخامس عشر (٢

---

١) وعليهِ فلا صحّة البتّة لما كتبهُ « المحبة » في هذا الصدد (٢ : ٩٥٩) قالت تزع الله من قلب اصحابها روح البغض للكنيسة الكاثوليكية : « وكان ذلك الاحتفال سبباً لاستدرار الحسنات والهبات فتجمّع منها قدر عظيم وذلك ما حمل الالمان على تسمية تلك السنة سنة الذهب ( وهذا لم يَقُلهُ الّا بعض البروتستانت اعداء الكنيسة الكاثوليكيّة ولم يقولوه عن هذه السنة بل عن يوبيل آخر بعده ) وكأن ذلك الدخل الوافر ( وقد رأيت انهُ لم يكن دخلٌ بل نفقات وكلَف ) زاق في اعين القائمين بذلك الاحتفال فعقدوا النيّة ان يجدّدوهُ كلّ قرن . . . » وفي مقالتنا ما يشهد بان اليوبيل سبق السنة ١٣٠٠

٢) ومن اليوبيل الديني اشتقّ الملوك والعظماء والجمعيات اليوبيل المدني الذي جرى في ايّامنا فنهُ ما يقام كلّ مئة عام وهو اليوبيل القرني ومنهُ ما يحتفل بهِ كل ٧٥ عاماً وهو اليوبيل الالماسي او كلّ ٥٠ عاماً وهو اليوبيل الذهبي او كل ٢٥ عاماً وهو اليوبيل الفضي. كما جرى في السنة المنصرمة للحضرة السلطانية لمّا جرت تلك الحفلات الشائقة بفرصة جلوسها المأنوس على اريكة بني

ثمَّ رأى الاحبار الرومانيون الاجلاء ان كثيرين من المؤمنين لا يمكنهم مهاجرة بلادهم وترك اشغالهم لزيارة مدينة رومة فاخذوا مُنذ عهد البابا بنيقولا الخامس ينعمون باليوبيل على كل النصارى المتبثين في اربع خوانق المسكونة بعد الاحتفال به في رومة الشريفة . وربَّما اعلنوا باليوبيل لجميع المؤمنين دون ان يعقدوا حفلتهُ في رومة كما جرى في عصرنا لمَّا توالت على الكنيسة الرومانيَّة المحن والاضطهادات فانَّ آخر يوبيل أُقيم في رومة قبل يوبيلنا الحالي وقع في سنة ١٨٢٥ حضرهُ لاون الثالث عشر وهو في ريعان الشباب

ثمَّ اعلم انهُ يوجد ما خلا هذا اليوبيل العادي الذي يقع في سنين محدودة يوبيل آخر خارق العادة يمنحهُ رأس النصرانيَّة وحبرها العظيم في بعض الازمنة منها اليوبيل الذي يتكرَّم به كلّ بابا جديد لسائر المسكونة بعد جلوسهِ المأنوس على المنصَّة البطرسيَّة استمطارًا لنعمهِ تعالى على الخبر الجديد

ومن اليوبيلات ما يجهر بهِ الاحبار الرومانيُّون عند مسيس الحاجة لردّ غضبهِ تعالى ودفع البلايا والطاعون والزلازل وغير ذلك من الاحوال الحرجة التي تستدعي التوبة والاعمال الصالحة

## ٣ الرتب الدينية الجارية في حفلة اليوبيل

لافتتاح اليوبيل في مدينة رومة رتب شائقة وطقوس بهيَّة اعتادها خلفاء هامة الرسل رأينا ان نذكر شيئاً منها بالتلخيص

يكون افتتاح اليوبيل عادةً في بيرامون عيد الميلاد ويدوم الى مثلهِ من قابل . فاذا حان الوقت المعيَّن توشَّح الحبر الاعظم بافخر حلهِ البابويَّة ولبس التاج المثلَّث المرموز بهِ عن ملء سلطانهِ وحُمل في منصتهِ . ويسير امامهُ موكب عظيم من حرسهِ السويسري بسيوفهم المشهورة وشُرطهِ الحبريَّة وحجَّاب بلاطهِ وجماعة امرائهِ الشرفيين وجماعات أُخر عديدة خاصَّة بخدمتهِ ولكلّهم ملابس رسميَّة يختصون بها من سُتر وسراويلات وطيالس وقلانس واسلحة غاية في الابهة تأخذ بابصار الناظرين . ثمَّ يتبع هؤلاء جمهور الاكليروس القانوني وغير القانوني ثمَّ رؤساء الرهبانيَّات ثم الاساقفة ورؤساء الاساقفة

---

عثمان منذ ٢٥ سنة . ومن غريب الامور انَّ البروتستانت الذين كانوا سابقًا ينددون بالكنيسة الرومانية لاقامتها اليوبيل اتخذوهُ ديدنًا كغيرهم

والبطاركة ولفيف الكرادلة كلٌّ بحسب مرتبته ثمَّ امام الاحبار نائب المسيح ويحضر هذه الحفلة كل السفراء ومعتمدي الدول لدى الكرسي الرسوليّ فضلًا عن اعيان جميع الملل النصرانيَّة

واذا انتهى الموكب المذكور من البلاط الفاتيكاني الى السُّلَّم الملكي بازاء كنيسة مار بطرس قابلَ بابا الحبر الذي لا يُفتح الَّا في سنة اليوبيل. وفي فتحه اشارة الى المسيح الرب الذي قال ( يوحنا ١٠ : ٩ ): « انا هو الباب ان دخل بي احد يخلص ». ولفتح الباب المذكور طقس خصوصي وصلوات يتلوها الحبر الاعظم بجلال ثم يطرق باب الكنيسة ثلاث دفعات بمطرقة ذهبيَّة وهو يقول في اثناء ذلك آيات من الكتاب المقدَّس كقول داود: « افتحوا لي ابواب العدل حتى اذا دخلت امجد الرب واعظّمهُ » وآيات أُخر بمعناها. فالحال يحضر العملة فيهدمون الباب بسرعة وقداسة البابا ينتظرهم جالسًا على عرشهِ فاذا انتهوا من العمل تقدَّم كردينالان وغسلا عتبة الباب بالماء المصلى عليهِ ثمَّ يترنم البابا بمزمور داود « سبّحوا الرب ايها الامم » فيتبعهُ جوق المرتلين بعدهُ

وبعد ذلك يخلع البابا تاجهُ ويمسك بيمناهُ الصليب المقدَّس وبيسراهُ شمعة مضيئة ويجثو راكعًا على عتبة الباب يصلّي ملِيًّا بينما ينشد المرتلون تسبحة الشكر. ثمَّ يقوم قداسة الحبر الاعظم ويدخل من الباب المقدَّس وحدهُ وامام الجميع ويدخل على اثرهِ لفيف الكرادلة وجميع اصحاب الرتب والمناصب ثمَّ الشعب المسيحي الذي يبلغ عادةً بين الخمسين الفًا والمئة الفًا. وفي تلك الساعة تُقرع كلّ اجراس المدينة المقدَّسة فيحصل من اصواتها الرنَّانة تأثير عظيم في القلوب

وعند بلوغ الحبر الاعظم صحن الكنيسة يتقدَّم اليهِ كبار متوظفي الاخويَّات الرومانيَّة فيعهد اليهم بحراسة الباب المقدَّس طول مدَّة السنة اليوبيليَّة ويلقي عليهم خطابًا لبيبًا لهم عظم شأن هذه المهنة. ثم يواصل سيرهُ الحافل الى الهيكل الكبير فيمنح منهُ البركة الرسوليَّة لجميع الحضور وهكذا تتمّ هذه الحفلة الجليلة

وفي ختام السنة اليوبيليَّة حفلة ثانية مثل هذه فيقفل الباب المقدَّس وذلك انَّ الحبر الاعظم يُلقي بمالج ذهبي شيئًا من الكلس على عتبة الباب المقدس ويجعل فوقهُ قطعًا من الآجرّ المذهَّب يُنقش عليهِ الشعار البابوي مع تاريخ السنة المقدَّسة. ثم يرسم الصليب ثلاثًا ويضع على الآجرَّة الوسطى صندوقة مختومة حاوية الاقواط التذكاريَّة التي تُضرب

تذكارًا لليوبيل. وهذه الالواح تمثل على احد وجهيها صورة الحبر الاعظم وفي اطارها آية من الكتاب المقدس كقول يعقوب في سفر التكوين: « هذا بيت الله وباب السماء. » وفي الوجه الآخر تاريخ اليوبيل. وفي ختام هذه الحفلة يُعلن الاب الاقدس غفارين اليوبيل لكل النصرانيَّة

٦ في تعريف الغفران اليوبيلي وخواصه

بقي علينا ان نعرّف حقيقة الغفران اليوبيلي وخواصَّهُ وشروطهُ المفترضة على مكتسبيه. ولا بُدَّ لذلك من بعض مقدّمات نجملها كتوطئة لبيان عظم نعمة اليوبيل فنقول انهُ لامر واهن اكيد ان المؤمن اذ اجترح خطأً مميتًا يفقد محبة الله ويستوجب العذاب الابدي في النيران الجهنميَّة فينبغي لهُ ليعود الى نعمتهِ تعالى ان يقرَّ بذنبهِ منيبًا الى الله ومتأسفًا على ما صنع وقاصدًا القصد الثابت بألَّا يعود الى خطيئتهِ. فاذا نال من الله بواسطة الكاهن المأذون الحلّ من خطيئتهِ غفر لهُ الرب الاهانة التي ألحقها بعزَّتهِ تعالى لمَّا تعدَّى وصاياهُ. ولكن للخطيئة تبعةٌ فيبقى على الخاطئ ان يفي لعدل الله وفاء ومنيبًا باعمالهِ المبرورة وتقشفاتهِ الاختياريَّة في هذه الحياة او بعذابات موقَّتة في الحياة الاخرى. ألا ترى انَّ الرب لمَّا رأى توبة داود عبدهِ بعد قتله اوريًا وزناهِ غفر لهُ خطيئتهُ. الَّا انهُ لم يسامحهُ بالعقاب اللاحق بهذه الخطيئة اذ ضرب ابنهُ المولود لهُ من بتشابع امرأة اوريًا ( طالع سفر الملوك الثاني ١٢: ١٣—١٤)

ثمَّ ان الخاطئ بخطيئتهِ لم يهن الله تعالى فقط بل ألحق بالكنيسة التي هو احد اعضائها ضررًا يجب عليهِ ان يتلافاهُ بالقانون المفروض عليهِ وكان هذا القانون صارمًا جدًّا في اوائل الكنيسة وربَّما كان الخاطئ يُنفى مدَّة سنين طويلة عن جماعة المؤمنين لا يجوز لهُ ان يشاركهم في الاسرار

فالكنيسة المقدسة عملًا بالسلطان الممنوح لها من المسيح وضعت لابنائها وسائط يمكنهم ان يستعينوا بها للوفاء عن تبعة الخطيئة سواء كان بازائها او بازاء الله

امَّا كون الكنيسة تستطيع ان تتجاوز عن التأديبات القانونيَّة التي هي فرضتها فذلك امرٌ واضح لانَّ المشترع يمكنهُ ان يتصرَّف بشريعتهِ كيفما شاء فاذا غيَّرها او لطَّفها او ابطلها فلا حرج عليهِ في ذلك

امَّا كونها تستطيع ايضًا ان تزيل تبعة الاثم التي تلزم الخاطئ بازاء الله فذلك ايضًا

ليس في ادراكهِ عظيم امر ونحن نعلم انَّ المسيح سلَّم لكنيستهِ سلطانًا تامًّا لتحلَّ وترط وان حلَّها وربطها لا يكونان « على الارض » بازاء جماعة المؤمنين فقط لكن ايضًا « في السماء » اعني قدام الله . أعطى المسيح بطرس الصفا وخلفاءهُ « مفاتيح ملكوت السماوات » فان لم يستطع بطرس وخلفاؤهُ ان يفتحوا باب ملكوت السماوات لمن شاءوا وينغلقوهُ لمن شاءوا اصبح السلطان الممنوح لهم عبثًا وسخريَّة . وكل ذلك لا يتم الَّا بان يغفروا الخطايا ويزيلوا تبعاتها بازاء الله ايضًا

فينتج من هذه الملاحظات انَّ للكنيسة حقًّا ان تضع الغفارين وتصفح عن الخطايا وتزيل تبعاتها وتتجاوز عن العقابات الزمنيَّة اللاحقة بها واذا أنكر احدٌ على الكنيسة هذه السلطة ابطل كلام الرب نفسه

وهذا صفحُ الكنيسة وتسامُحها بالذنوب وتبعاتها يمكنهُ ان يكون جزئيًّا وهو الغفران الذي ندعوهُ غير كامل او يكون تامًّا وهو الغفران الكامل

وما اليوبيل الَّا صنف من الغفارين الكاملة لكنَّهُ يمتاز عن الغفران الكامل الاعتيادي ببعض الامور : ( اولًا ) بكونهِ اعمّ لانهُ يشمل كلّ النصرانيَّة فيزيد بذلك مفعولهُ لما بين المؤمنين من رباطات الحبّ والاخاء واقترانهم جميعًا بشركة القديسين . ( ثانيًا ) بكونهِ اعظم لانّ الحبر الروماني يمنح في وقت اليوبيل للكهنة امتيازات لم يمنحهم اياها في وقت آخر فيمكنهم ان يحلُّوا عن بعض الخطايا المحفوظة للاساقفة ولرأس الكنيسة نفسهِ . وكذلك يسوغ لهم ان يفتحوا في ما يختصّ بالنذور البسيطة وموانع الزواج الخفيَّة والتأديبات الكنسيَّة . ( ثالثًا ) بكون مفاعيلهِ اصدق واوثق . لانَّ الغفران اليوبيلي لا بُدَّ لهُ من استعداد واعمال صالحة كما سترى قريبًا وكل ذلك من شأنهِ ان يهيِّئ المؤمن لربح نعمتهِ الجزيلة فينال منها قسمًا اوفى على حسب استعداده

## في الشروط المفروضة لربح غفران اليوبيل

لمَّا كان الغفران اليوبيلي من اعظم نعم الله لعبادهِ تحتَّم عليهم ان يستقبلوا هذه المنَّة بالشكر وعرفان الجميل . ولكن ساء ظنّ الذين يحاولون ربح هذه النعمة دون اتمام الشروط المفروضة للوصول اليها . وهذه الشروط تختلف تبعًا لمشيئة الحبر الاعظم الذي يمنح اليوبيل . ولكن عادةً يفرض الاب الاقدس بالاعمال الآتية :

اولًا الاعتراف للكاهن والندامة الحقيقية عن كل الخطايا. وهو شرط لازب لا يمكن ربح غفران اليوبيل دونهُ

ثانيًا التقرب الى المائدة المقدسة. واعلم انَّ الاعتراف السنويّ والتناول الفصحيّ لا يكفيان عادةً لنيل اليوبيل

ثالثًا زيارة بعض الكنائس في أيام يعيّنها الاسقف المحلي

رابعًا الصلاة على نيّات الحبر الاعظم لرفع شأن الكنيسة واستئصال الهرطقات والسلام بين الملوك الكاثوليكيين وخلاص الشعب المسيحي

وربما زيد على هذه الشروط فرائض اخرى كالصوم والصدقة على الفقراء وحضور المواعظ والارشادات وغير ذلك ممَّا يُعرف من منطوق البراءة البابويَّة

فما تقدَّم ترى انَّ الغاية من إقامة اليوبيل انَّما هي تطهير الضمائر من ادرانها بندامة خلاصيَّة وتجديد روح الايمان في القلوب وتنشيط المؤمنين في سبيل التقى والاعمال الصالحة لينهضوا نهضةً جديدة ويواصلوا مسيرهم الى غايتهم القصوى التي لاجلها خُلقوا ويتاجروا بالوزنات التي أُعطيها كلٌّ منهم فيسمعوا في يوم الدين من فم الديَّان: « هلمَّ ايها العبد الصالح الامين وادخل فرح سيّدك » متَّعنا الله بهذه النعمة بشفاعة اوليائهِ القديسين امين

# مطبوعات شرقية جديدة

## كتاب المنتخبات الكنسيَّة في السيرة القدسيَّة

تعريب القس الفاضل عبد الاحد جرجي السرياني

سبق لنا في المشرق (٢: ٤٤) ذكر تأليف المؤتَّر توما الكمبيسي صاحب الاقتداء بالمسيح. وقد اثنينا هناك على حضرة الاب الفاضل عبد الاحد جرجي الذي اتحف الشرق بترجمة هذه المصنفات التقويَّة التي يُغني اسم مؤلفها عن اطرائها. وقد اطلعنا اليوم على جزئين آخرين انجزت نشرهما مطبعة الموصل للمرسلين الافاضل الآباء الدومينيكيين. واحد هذين الجزئين يتضمَّن كتاب مناجاة المرء نفسهُ (ص ٣٣٦) تراهُ اذا تصفَّحتهُ اشبه شيء بكتاب الاقتداء بالمسيح كأنَّهما قُدَّا من اديم واحد. يمزج كاتبهُ بين التعليم